ظاهرة الاغتيال السياسي في مصر "اغتيال يوسف السباعي ١٩٧٨ أنموذجاً"

The phenomenon of political assassination in Egypt "The assassination of Youssef Al-Sibai 1978 as an example"

محمد ثائر ادريس حديد **Mohammed T Idris Hadid**

د . عمر مهدي خليل الحيالي **Dr. Omar M Khalil Al-Hayyali**

أستاذ مساعد **Assistant Professor**

جامعة الموصل – كلية التربية للعلوم الإنسانية – قسم التاريخ

University of Mosul-College of Education for Humanities Department of History

mohammed.eh1172@student.uomosul.edu.iq

تاريخ الاستلام	تاريخ القبول
٢٠٢٤/٠٤/٠٧	٢٠٢٤/٠٥/٠٥

الكلمات المفتاحية: اغتيال ؛ قبرص ؛ يوسف السباعي ؛ مطار لارنكا الدولي ؛ مؤتمر التضامن الافرو – أسيوي .

Keywords: assassination; Cyprus; Youssef Al-Sibai; Larnaca International Airport; Afro-Asian Solidarity Conference

ملخص البحث

يعد الحادث البشع الذي ذهب ضحيته وزير الثقافة المصري يوسف السباعي في العاصمة القبرصية نيقوسيا أثناء حضوره لمؤتمر التضامن الافرو – أسيوي السادس في ١٨ شباط ١٩٧٨ فصلا مريعا من كتاب العنف الذي ضمت صفحاته العديد من الوزراء المصريين الذين وقعوا ضحايا لسلسلة من الاغتيالات ومحاولات الاغتيال سواء في داخل مصر او خارجها , ويهدف البحث الى القاء الضوء على حادث اغتيال يوسف السباعي وتوابعه وأسبابه والتنظيم المخطط له , وما رافق تلك الحادثة من اعمال عسكرية مأساوية القت بضلالها على الوضع السياسي بين دولتي مصر وقبرص , ناهيك عن الخلافات الدبلوماسية التي سببتها هذه الحادثة والتي اثرت في العلاقات المصرية – القبرصية .

Abstract

The horrific incident in which the Egyptian Minister of Culture, Youssef Al-Sibai, fell victim in the Cypriot capital, Nicosia, while attending the Sixth Afro-Asian Solidarity Conference on February 18, 1978, was nothing but a horrific chapter in the book of violence, whose pages included many Egyptian ministers who were victims of a series of assassinations and assassination attempts. Inside or outside Egypt, the research aims to shed light on the incident of the assassination of Youssef Al-Sibai, its causes and the planned organization, and the tragic military actions that accompanied that incident that cast their shadow on the political situation between the states of Egypt and Cyprus, not to mention the diplomatic disputes that this incident caused between the two countries.

المقدمة

يعد يوسف السباعي من الشخصيات الهامة في تاريخ السياسة المصرية , وقد ولدت حادثة اغتياله صدمة هائلة في نفوس فئات الشعب المصري وذلك لمكانته في قلوب المصريين كأديب وسياسي وشخصية مرموقة في المجتمع , ناهيك عن ما أحدثته تلك الواقعة من خلافات دبلوماسية بين دولتي مصر وقبرص , وذلك بعد قيام الرئيس المصري محمد انور السادات في ٢٢ شباط ١٩٧٨ بسحب اعتراف مصر بسبيروس كبريانو (Spyros Cyprianou) كرئيس لجمهورية قبرص , وذلك بسبب إصرار السلطات القبرصية على محاكمة الجناة على ارضها ورفض تسليمهم الى الحكومة المصرية , على الرغم من الضمانات التي قدمتها الحكومة المصرية الى السلطات القبرصية بأنهم سينالون محاكمة عادلة في المحاكم المصرية , تلك الخلافات التي أدت الى وقوع أضرار جسيمة على المستوى الاقتصادي بين البلدين , ناهيك عن النزاعات التي حصلت بين الجانبين على الصعيدين الامني و العسكري .

هدف البحث

يستهدف البحث تسليط الضوء تفصيليا على حادثة اغتيال وزير الثقافة المصري يوسف السباعي في العاصمة القبرصية نيقوسيا , فضلا عن كشف اسباب الاغتيال وتحديد منفذيه , وما اعقبه من تداعيات سياسية وأمنية انعكست سلبا على العلاقات الدبلوماسية بين الدولتين المصرية والقبرصية .

أهمية البحث

تبرز أهمية البحث في كونه يتناول التحقيقات التي قامت بها أجهزة الامن القبرصية مع المتهمين بارتكاب جريمة الاغتيال , فضلا عن تتبع سير قضية محاكمتهم في المحاكم الجنائية القبرصية , وهي القضية التي لم يتم تناولها في دراسات سابقة .

مشكلة البحث

تطرح اشكالية الدراسة جملة من التساؤلات البحثية وعلى النحو الاتي :

كيف وقعت حادثة اغتيال يوسف السباعي ؟ وما هي اسبابه ؟ وما هو التنظيم المخطط له ؟ ومن هم الجناة ؟ وماذا قالوا عن مخططهم ؟ وما هو الحكم الذي صدر ضدهم في المحاكم الجنائية القبرصية ؟ وكيف انعكس ذلك الحكم على العلاقات الدبلوماسية بين الدولتين المصرية والقبرصية ؟

منهج البحث

يعتمد على المنهج التاريخي الوصـــفي في عرض الوقائع والاحداث , الى جانب المنهج التحليلي الذي يقوم على تقســـيم أو تجزئة الظواهر والمشـــكلات البحثية الى العناصـــر الاولية التي تكونها وبلوغ الأسباب التي أدت إلى نشوئها .

تم **تقسيم البحث** الى تمهيد وثلاثة محاور تناول التمهيد مفهوم الاغتيال لغة واصطلاحا فضلا عن ابرز الاغتيالات السياسية التي حصلت في تاريخ مصر , بينما تضمن المحور الاول نبذة عن حياة وزير الثقافة المصري يوسف السباعي فضلا عن أهم المناصب التي تولاها , وتطرق الثاني الى تفاصيل حادثة الاغتيال وتداعياتها وما أحدثته من خلافات دبلوماسية بين الدولتين المصرية والقبرصية , وتناول المحور الثالث التحقيقات التي اجرتها اجهزة الامن القبرصية مع المتهمين ومحاكمتهم .

أعتمد البحث على العديد من الوثائق الاجنبية غير المنشورة , وعلى المؤلفات العربية والاجنبية فضلا عن الصحف والمجلات والتي تعد مصدرا لا غنى عنه ومن ابرزها : الوثائق البريطانية غير المنشورة والتي تضمنت تفاصيل حادثة الاغتيال , وتعقبت المعطيات التي رافقت القضية , وتتبعت سير التحقيق مع المتهمين ومحاكمتهم , أما الصحافة فقد كانت الشريان النابض , وقد تضمنت العديد من المعلومات الهامة التي أسهمت في إثراء البحث , وكان لصحيفة الأهرام الشيء الكثير منها , فضلاً عن صحيفة الرأي العام الكويتية , فضلا عن ذلك فقد كان لشبكة المعلومات الدولية (الانترنت) نصيب في البحث .

التمهيد:

الاغتيال في **اللغة** كلمة نجد أصلها في (غيِل) والغيلة بالكسرة , فيقال قتله (غيلة) وهو أن يقوم شخص ما بخداع شخص آخر فيذهب به الى موضع فيقتله فيه**(١)** , أما **اصطلاحا** فيقصد بالاغتيال السياسي بأنه نوع من انواع العمل والنزاع السياسي ضد معارضين سياسيين يتم تصفيتهم جسديا , وذلك بهدف خدمة اتجاه معين او لأغراض سياسية وعقائدية**(٢)** .

وقد عرفت مصر ظاهرة الاغتيال السياسي على امتداد تاريخها الانساني , وفي العهد الحديث وبعد أن عرفت مصر بداية الاستقلال بموجب تصريح ٢٨ شباط ١٩٢٢ حدثت مجموعة من الاغتيالات ومحاولات الاغتيال ذهب ضحيتها بعض الشخصيات السياسية وأصحاب الرأي , ومن ابرزها محاولة الاغتيال التي تعرض لها رئيس وزراء مصر سعد زغلول**(٣)** في ١٢ تموز ١٩٢٤**(٤)** , وحادثة اغتيال رئيس الوزراء

(١) محمد بن ابي بكر عبدالقادر الرازي , مختار الصحاح , المطبعة الاميرية , (القاهرة , ١٩٢٠) , ص٤٨٧ .

(٢) عبد الوهاب الكيالي , موسوعة السياسة , ج١ و ط٤ , المؤسسة العربية للدراسات والنشر , (بيروت , ١٩٩١) , ص٢١٧ .

(٣) سعد زغلول : ولد عام ١٨٥٨ في قرية ابيانة في محافظة كفر الشيخ , وفي عام ١٨٧٣ التحق بالأزهر ثم سافر بعد ذلك الى فرنسا والتحق بجامعة باريس لدراسة الحقوق لينال شهادتها عام ١٨٩٧ , ثم عاد بعد ذلك الى مصر وقاد ثورة ١٩١٩ , ثم اسس حزب الوفد بعد الثورة مباشرة , وشكل اول حكومة له عام ١٩٢٤ , وفي عام ١٩٢٧ اصبح رئيسا لمجلس النواب وظل في المنصب حتى وفاته في ٢٣ أب ١٩٢٧ , للمزيد من التفاصيل ينظر : عبدالعظيم رمضان , مذكرات سعد زغلول , ج١ , الهيئة المصرية العامة للكتاب , (القاهرة , ١٩٨٧) , ص ص٤٧-٦٨ .

(٤) في ١٢ تموز ١٩٢٤ تعرض زعيم حزب الوفد المصري ورئيس وزراء مصر المنتخب آنذاك سعد زغلول لمحاولة اغتيال بإطلاق النار وكادت المحاولة ان تؤدي بحياته ومن محاسن الصدف أن الاصابة لم تكن قاتلة ولم يتعرض سعد زغلول الا لجروح بسيطة , اما الجاني فقد تم القاء القبض عليه في محطة قطارات القاهرة وهو المكان الذي وقعت فيه محاولة الاغتيال ويدعى عبد الخالق عبد اللطيف الدبشاني والذي تبين انه طالب مصري كان قد عاد لتوه من المانيا الى مصر , هذا وقد ذكر عبد الخالق الدبشاني ان السبب الرئيسي الذي دفعه لذلك الفعل هو ((منع سعد زغلول باشا من خيانة المصالح المصرية)) للمزيد من التفاصيل ينظر : محمود أحمد قاسم الشعبي , "محاولة اغتيال سعد زغلول وتداعياتها دراسة تاريخية من منظر الوثائق" مجلة أداب الحديدة(اليمن) , العدد٣ , ٢٠١٣ , ص ص٣٠٩-٣١٦ .

محمود فهمي النقراشي(١) في ٢٨ كانون الاول ١٩٤٨(٢) وذلك على خلفية اصداره قراراً بحل جماعة الاخوان المسلمين(٣) , ولم يختلف المشهد كثيرا بعد ٦ سنوات من القرار الذي اصدره الرئيس المصري جمال عبدالناصر(١٩٥٦-١٩٧٠) بحل الجماعة عام ١٩٥٤ إذ كاد أن يدفع حياته ثمنا له في حادث المنشية في الاسكندرية في نفس العام حينما اطلق عليه الرصاص أحد اعضاء الجماعة(٤) , وغير ذلك من الاغتيالات ومحاولات الاغتيال .

(١) محمود فهمي النقراشي : ولد عام ١٨٨٨ في الاسكندرية وتلقى تعليمه الاولي فيها , دخل ميدان السياسة عام ١٩١٨ , وشارك في ثورة ١٩١٩ وتولى عدة مناصب سياسية وتولى رئاسة الوزراء بعد اغتيال احمد ماهر عام ١٩٤٥ ثم استقال منها وعاد الى رئاستها عام ١٩٤٦ , اغتيل في ٢٨ كانون الاول ١٩٤٨ ,للمزيد من التفاصيل ينظر : كامل مرسي , اسرار مجلس الوزراء , المكتب المصري الحديث , ط٢ , المكتب المصري الحديث ,(القاهرة , ١٩٨٦) , ص٣٢٩ ؛سعيد عبدالرزاق يوسف عبدالله , محمود فهمس النقراشي ودوره في السياسية المصرية وحل جماعة الاخوان المسلمين ١٨٨٨-١٩٤٨ , ط١ , مكتبة مدبولي , (القاهرة , ١٩٩٥) , ص ص٢٣-٣٨ .

(٢) - للمزيد عن القاتل وتفاصيل الحادث والمحاكمة ينظر : خالد عزب و صفاء خليفة , الاغتيالات السياسية في مصر دماء في تاريخ مصر المعاصرة من خلال الوثائق ومحاضر التحقيق , دار الكتاب العربي , (بيروت , ٢٠١١) , ص ص٣٢٥-٣٥٥ .

(٣) الاخوان المسلمين : جماعة سياسية دينية تأسست على يد حسن البنا عام ١٩٢٨ وقد جاء تأسيسها كجمعية دينية تهدف الى التمسك بالدين واخلاقياته ولم يبدأ نشاطها السياسي الا في عام ١٩٣٨ , وكانت تهدف في البداية لنشر القيم الاسلامية والعمل الخيري , الا انها سرعان ما انخرطت في العمل السياسي , ومع ان الاخوان المسلمين يقولون انهم يدعمون المبادئ الديمقراطية , الا ان احد اهداف الجماعة التي اعلنتها يتمثل في اقامة دولة تحكمها الشريعة الاسلامية ويتمثل ذلك ايضا في شعارها الشهير الاسلام هو الحل , ينظر : عمر مهدي خليل الحيالي , الاخوان المسلمون في مصر ١٩٤٩-١٩٦٦ دراسة تاريخية , اطروحة دكتوراه (غير منشورة) , كلية التربية , جامعة الموصل , ٢٠١٠ , ص٥ ؛ عدي محمد كاظم السبتي , "الاخوان المسلمون في مصر ١٩٢٨-١٩٨٣ دراسة تاريخية", مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية(العراق) , المجلد٩ , العدد ١ , ٢٠١٩ , ص ص٩٠-٩٩ .

(٤) في ٢٦ تشرين الاول ١٩٥٤ قام احد اعضاء جماعة الاخوان المسلمين ويدعى(محمود عبد اللطيف)( ) بإطلاق ٨ رصاصات تجاه جمال عبد الناصر رئيس الوزراء وقتئذ وذلك خلال القاءه خطابا في ميدان المنشية في الاسكندرية واطلق على تلك المحاولة بـحادثة المنشية , والتي اسفرت آنذاك عن وقوع اصابات في صفوف الحضور بينما نجا جمال عبد الناصر , والقي القبض على محمود عبد اللطيف ومتهمين اخرين من جماعة الاخوان المسلمين . للمزيد من التفاصيل حول حادثة المنشية ينظر : رفعت سيد احمد , ثورة الجنرال قصة جمال عبدالناصر

المحور الاول : نبذة عن حياة يوسف السباعي ونشاته

ولد يوسف السباعي في ١٠ حزيران ١٩١٧ ونشأ في حي الدرب الاحمر أحد الاحياء الشعبية وسط العاصمة المصرية القاهرة , والده هو الاديب والمترجم محمد عبد الوهاب السباعي**(١)** , أكمل يوسف السباعي دراسته الاولية في القاهرة ونال شهادة البكالوريوس من القسم العلمي من مدرسة شبرا الثانوية عام ١٩٤٥ , ثم دخل الكلية الحربية المصرية ليتخرج منها عام ١٩٣٧ , والتحق فيما بعد بسلاح الفرسان عام ١٩٤٤ , وتولى العديد من المناصب منها تعيينه مدرسا بالكلية الحربية عام ١٩٤٥ , وفي عام ١٩٥٢ أصبح مديرا للمتحف الحربي**(٢)** .

وبعد تقاعده عن الخدمة العسكرية تولى منصب السكرتير العام للمجلس الاعلى للفنون والآداب عام ١٩٥٨ , وفي السنة التي تلتها تولى منصب السكرتير العام لمنظمة التضامن للشعوب الافرو-اسيوية**(٣)** , كما رأس تحرير العديد من المجلات والصحف المصرية**(٤)** , وفي ١٨ آب ١٩٧٣ صدر قرار

كاملة من الميلاد الى الموت ١٩١٨-١٩٧٠ موسوعة فكرية وسياسية , ط١ , دار الهدى للنشر والتوزيع , (القاهرة , ١٩٩٣) , ص ص١٩١-٣٣٤ .

(١) محمد عبد الوهاب السباعي : ولد عام ١٨٨١ في العاصمة المصرية القاهرة , تلقى تعليمه الاولي فيها , وتخرج من مدرسة المعلمين العليا , كان من كتاب العصر الممتازين بالبراعة في الترجمة الإنجليزية ، وترجم عددا وافرًا من الكتب الأدبية والاجتماعية ، يقول الدكتور محمد حسنين هيكل : ((محمد السباعي مترجم لا مُؤلّف)) ، وهو والد الأستاذ الأديب يوسف السباعي ، توفي بالقاهرة عام ١٩٣١ , للمزيد من التفاصيل ينظر : نبيل ابو القاسم , أعلام علماء مصر ونجومها حتى ١٩٨٥ , ط١ , مكتبة المشارق للنشر والتوزيع , (القاهرة , ٢٠١٨) , ص٧٤٢ .

(٢) جريدة الجريدة (الكويت) العدد ٧١٤ , ٢٦ اب ٢٠٠٩ , ص٢٢ .

(٣) منظمة التضامن الافرو- اسيوية : تعد منظمة التضامن الافرو - اسيوية منظمة دولية غير حكومية تم انشائها عام ١٩٥٧ على هدي من مبادئ مؤتمر باندونغ الذي انعقد في اندونيسيا عام ١٩٥٥ وحضره ممثلون عن العديد من الدول الافرو-اسيوية التي كانت مستقلة في ذلك الوقت , ومن ابرز مهامها هو بلورة رأي عام افريقي اسيوي ازاء مختلف القضايا الدولية وبالذات التي تهم الشعوب في قارتي اسيا وافريقيا , للمزيد من التفاصيل ينظر : محمد الغزالي و توفيق الشاوي , الامة في عام تقرير حولي عن الشئون السياسية والاقتصادية والاسلامية , مطابع الوفاء , (القاهرة , ١٩٩٣) , ص٩٢ .

(٤) منها الرسالة الجديدة وأخر ساعة والمصور وجريدة الاهرام القاهرية , كما ساهم يوسف السباعي في اصدار العديد من المجلات مثل الادباء , العرب , الرسالة الجديدة و القصة , هذا وتميز يوسف السباعي بغزارة الانتاج وعمقه فكتب ٢١ مجموعة من القصص القصيرة ١٥ رواية و٤ مسرحيات , ومن اهم مؤلفاته : (بين الاطلال)-رواية و(رد قلبي) –رواية ١٩٥٤ ,

جمهوري بتعيينه وزيرا للإعلام والثقافة المصرية , وفي ١٦ تشرين الثاني ١٩٧٧ كان في عِداد الذين رافقوا الرئيس محمد انور السادات(١٩٧٠-١٩٨١) في زيارته الى القدس(١) , وهي الزيارة التي بسببها قاطعت الدول العربية في غالبيتها مصر , وانتشرت التهديدات من المنظمات الفلسطينية المتشددة وأعلنت انها تستهدف الاشخاص الذين رافقوا الرئيس انور السادات في رحلته بعمليات اغتيال وكان على رأس المستهدفين يوسف السباعي(٢) .

المحور الثاني : تفاصيل حادثة الاغتيال وتداعياته

وفي يوم الجمعة ١٧ شباط ١٩٧٨ قاد يوسف السباعي، بصفته أمينًا عامًا لمنظمة التضامن الآسيوي الأفريقي وفدًا مصريًا إلى نيقوسيا عاصمة قبرص ، لحضور مؤتمر التضامن الآسيوي الأفريقي السادس , وفي صباح اليوم التالي السبت ١٨ شباط وتحديدا في الساعة (١٠:٤٥) نزل من غرفته الكائنة في الطابق الخامس في فندق هيلتون(Hilton Hotel) وتوجه نحو قاعة المؤتمرات في الطابق الأول من الفندق , وكان المؤتمر قد بدأ بالفعل برئاسة نائب سكرتير المنظمة ورئيس الحزب الاشتراكي القبرصي آنذاك الدكتور فاسوس ليساريدس (Vasos Lysarides)(٣) , وفي تلك الاثناء توقف يوسف السباعي امام محل

و(اطياف راحلة) -١٩٤٧ , للمزيد من التفاصيل ينظر : جريدة القبس (الكويت) العدد٢٠٦٧ , ١٩ شباط ١٩٧٨ , ص ص١-٢٠ .

(١) جريدة الرأي العام (الكويت) العدد ٥١٣٣ , ١٩ شباط ١٩٧٨ , ص١٩ ؛ جريدة الانباء(القدس) العدد ٢٨٥٠ , ١٩ شباط ١٩٧٨ , ص٦ ؛ جريدة القبس(الكويت) العدد ١١٩٩٩ , ٢٩ تشرين الاول ٢٠٠٦ , ص٢٥ .

(٢) جريدة الجريدة(الكويت) العدد ٧١٤ , ٢٦ أب ٢٠٠٩ , ص٢٢ .

(٣) فاسوس ليداريس (Vasos Lysarides) : ولد عام ١٩٢٠ في قبرص ودرس الطب في جامعة اثينا في اليونان , وهو شخصية محورية في السياسة القبرصية ورئيس الحزب الاشتراكي القبرصي , وشغل منصب رئيس البرلمان القبرصي للفترة ١٩٨٥-١٩٩١ , توفي عام ٢٠٢١ عن عمر يناهز ال ١٠٠ عام , ينظر :

Nick Theodoulou ,((Veteran politician, former Edek leader Vassos Lyssarides dies , ((النص الكامل للمقال متاح على الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت) على الموقع :

https://cyprus-mail.com/2021/04/26/veteran-politician-former-edek-leader-vassos-lyssarides-dies/ .

لبيع الكتب والجرائد المجاور لقاعة المؤتمر وفي تلك اللحظات تقرب منه رجلان يحمل احدهم مسدسا وصوبه نحوه وأطلق عليه ثلاث رصاصات فأرداه قتيلا على الفور(١) .

وفور اطلاق النار اندفع الرجلان المسلحان نحو قاعة المؤتمر وقاموا باحتجاز حوالي٥٠ شخصا من ضمنهم اعضاء المؤتمر كرهائن في الكافتيريا الخاص بالفندق , وكان احدهم يحمل بيده قنبلة يدوية منزوعة الفتيل و ظل خارج القاعة , وفي حوالي الساعة(١:٠٠) بعد الظهر افرج المسلحان عن الاشخاص غير العرب واحتفظوا بـ ١٥ رهينة(٢) , وبعد سماع اطلاق النار قامت قوات الشرطة القبرصية بتطويق

(١)عندما تقرر انعقاد مؤتمر التضامن الافرو-اسيوي في قبرص أعترض السياسيون في مصر ورجال الامن من بينهم (حسن شاش) سفير مصر في قبرص أنداك على مشاركة يوسف السباعي فيه خوفا على حياته , كون قبرص كانت جزيرة مخترقة من أجهزة المخابرات والموساد وكان للمنظمات الفلسطينية المتشددة وجود ملحوظ فيها , الا ان يوسف السباعي لم يعر هذا الاعتراض أي اهمية وصمم على الحضور , ينظر :

FCO.9\2730. Diary of Events in Nicosia and at Larnaca Airport on 18 and 19 February 1978, Cyprus High Commissioner,Press and Information Office, 28 February, 1978,p1 ؛جريدة الجريدة(الكويت) العدد ٧١٤ , ٢٦ أب ٢٠٠٩ , ص٢٢

(٢) وضمت مجموعة الرهائن ٤ مصريين وهم : حسين رزق السكرتير الخاص ليوسف السباعي و كمال بهاء الدين عضو اللجنة المصرية في المنظمة الافرواسيوية و بهيج نصار عضو لجنة السلام و ادوارد الخراط مساعد السكرتير العام لمنظمة التضامن الافرواسيوية , و٣ فلسطينيين وهم : عبد المحسن ابو ميزر المتحدث باسم منظمة التحرير الفلسطينية و عبد الرزاق اليحيى مدير عام الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية و زكريا عبد الرحيم ابو يحيى ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في قبرص , وسوريان وهم : مصطفى امين رئيس جامعة دمشق وعضو اللجنة السورية الافرواسيوية و سليمان حداد الملحق العسكري السوري في قبرص , ومندوب المغرب عثمان بناتي , ومندوب السودان السيد المغربي , والسيد كولومبو رئيس وفد الصومال في المؤتمر , وفاسوس ليساريدس رئيس الحزب الاشتراكي القبرصي, ووزير العدل العراقي عزيز شريف العاني , ولبنانيان وهم : جورج بطل عضو الحزب الشيوعي اللبناني وسليم كويزة سكرتير عام الحزب الاشتراكي اللبناني , ينظر : جريدة الاهرام(القاهرة) العدد ٣٣٣٠٩ , ٢٠ شباط ١٩٧٨ , ص١ .

مبنى الفندق كما حضر الى المكان وزير الداخلية القبرصي كريستو دولوس بنجامين (Christodoulos Veniamin)(١) والذي احتجزه المسلحان اثناء قدومه للتفاوض معهم(٢) .

وفي غضون ذلك طلب المسلحان سيارة تنقلهم الى مطار لارنكا الدولي جنوب قبرص وطائرة تنقلهم خارج البلاد , وبحلول الساعة (٢:٠٠) بعد الظهر وافقت السلطات القبرصية على توفير طائرة لنقل المسلحين مع رهائنهم خارج قبرص , ورافق وزير الداخلية القبرصي ورئيس الحزب الاشتراكي القبرصي الرهائن الـ ١٥ على متن الحافلة التي نقلتهم الى مطار لارنكا , وصعد احد المسلحين الى جانب السائق بينما اتخذ الثاني مكانه في مؤخرة الحافلة وفي اثناء ذلك حاول الصحافيون والمصورون الاقتراب من الحافلة وهنا اطلق احد المسلحين رصاصة في الهواء مما اضطر الصحافيون الى التراجع(٣) .

وفي المطار دارت مفاوضات بين المسلحين والسلطات القبرصية , كما وصل في تلك الاثناء وفد فلسطيني على متن طائرة قبرصية خاصة اقلته من بيروت واجتمع مع الرئيس القبرصي سبيروس كبريانو

(١) كريستو دولوس بنجامين (Christodoulos Veniamin) : ولد في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٢٢ في قرية كاتي موني في قبرص , اكمل دراسته الاولية في قبرص ثم درس القانون في لندن وحصل على شهادة الدبلوم في المحاماة , التحق بعد ذلك بالخدمة العامة في قبرص وبعد اعلان قبرص كجمهورية مستقلة شغل منصب مساعد وزير الداخلية في الفترة (١٩٥٩-١٩٦٠) ثم عين محافظا على مدينة ليماسول حتى عام ١٩٦٠ , وشغل منصب وزير الداخلية في حكومة مكاريوس الثالث(Makarios) عام ١٩٧٥ وبقي في المنصب في حكومة سبيروس كبريانو حتى عام ١٩٨٥ , ثم عاد الى منصبه عام ١٩٨٨ في حكومة جوجيوس فاسيليو(George Vassiliou) مرة اخرى كوزيرا للداخلية حتى عام ١٩٩٣ , وفي عام ١٩٩٧ انتخب نائبا في البرلمان القبرصي لمدة اربع سنوات , توفي في ١٦ تشرين الثاني ٢٠١٦ , ينظر: (Christodoulos Veniamin),مقال متاح على الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت) على الموقع :

http://www.polignosi.com/cgibin/hweb?-A=1943&-V=limmata

(٢) FCO.9\2730,The Assassination Of Yusef Sebai And The Egyptian Commando Action At larnaca Airport ,British High Commission Nicosia , 1 March 1978 , p2.

(٣) ويلاحظ وجود تأخير كبيرا بين عملية الاغتيال وبين المفاوضات التي دارت بين المسلحان والسلطات القبرصية وربما يكون ذلك اجراءا متعمدا من قبل السلطات القبرصية لإرهاق المسلحان , او كان هناك وقت لتنظيم الطائرة وطاقمها , او ربما يكون وصول الرئيس القبرصي كبريانو الى المطار عائدا من العاصمة اليونانية اثينا قد زاد من التأخير , ينظر : IbId.p3 .

(Spyros Cyprianou)(١) الذي كان قد عاد لتوه من العاصمة اليونانية اثينا , وحدد المسلحان الساعة (٤:٤٥) دقيقة كأخر مهلة لتلبية طلبهما بوضع طائرة تحت تصرفهما لنقلهما خارج قبرص مع الرهائن , وهددا بقتل الرهائن الواحد تلو الاخر إذا لم تستجب الحكومة لطلبهم الا ان المهلة انقضت دون أن يحدث شيء , ثم اعلنت السلطات القبرصية موافقتها على وضع طائرة من طراز (DC8) تحت تصرف المسلحين , وفي حوالي الساعة (٨:٠٠) وقبل مغادرة الطائرة الاراضي القبرصية افرج المسلحان عن ثلاثة رهائن وهم وزير العدل العراقي السابق عزيز شريف العاني(١٩٠٤-١٩٩٠) والمندوبان اللبنانيان جورج بطل وسليم كويزة فضلا عن ووزير الداخلية القبرصي والزعيم الاشتراكي فاسوس ليساريدس(٢) .

وعلى الصعيد المصري تلقى المصريون نبأ اغتيال يوسف السباعي بصدمة بالغة , وارسلت الحكومة المصرية وفدا الى العاصمة القبرصية نيقوسيا لمتابعة حادث الاغتيال ومرافقة جثمان يوسف السباعي حين عودته الى مصر ، كما أعلنت الحكومة المصرية في بيان ليلة الحادث أن اغتيال يوسف السباعي لن يمر بلا عقاب , وسيواجه المعتدين على المصريين في كل مكان بالأجراء الحاسم الذي يستحقه وأكدت أن هذ الغدر يعبر عن الضعف وأن من يرتكبه أو يدعمه أو يدافع عنه يعد مجرما ضد شعبه وضد البشرية جمعاء, واشار البيان ان السيد ممدوح سالم رئيس الوزراء المصري آنذاك بعد لقائه بوزراء الاعلام والداخلية والخارجية

(١) سبيروس كبريانو (Spyros Cyprianou): ولد عام ١٩٣٨ في مدينة (ليماسول) في قبرص ودرس التجارة والاقتصاد في مدينة لندن في المملكة المتحدة , وشغل العديد من المناصب في قبرص , وبعد وفاة الرئيس القبرصي مكاريوس عام ١٩٧٧ اصبح سبيروس كبيرانو رئيسا لجمهورية قبرص في الفترة ١٩٧٧-١٩٨٨ , ويعد سياسيا مخضرما وصديقا للعرب وصاحب سياسة متوازنة , توفي عام ٢٠٠٢ , للمزيد من التفاصيل ينظر :

Farid Mirbagheri And Emilios A Solomon , Historical Dictionary Of Cyprus , second edition , Rowman And Littlefield Group lnc , (London,2022) , pp114-115.

(٢) جريدة القبس(الكويت) العدد ٢٠٦٧ , ١٩ شباط ١٩٧٨ , ص ص١-٢٠ ؛

FCO.9\2730. Diary of Events in Nicosia and at Larnaca Airport on 18 and 19 February 1978, Cyprus High Commissioner,Press and Information Office, 28 February, 1978,p1.

المصريين أن السلطات المصرية ستطلب من قبرص ضرورة تسليم المعتدين الى السلطات المصرية لمحاكمتهم جزاء ما اقترفوه(١) .

تناقلت وكالات الانباء الخبر بسرعة وصرح وزير الداخلية القبرصي ان هدف العملية كان اغتيال يوسف السباعي , وقال الدكتور جيسيلد اجيدا (Gissild Ageda) احد رهائن اعضاء الوفد الاثيوبي بعد اطلاق سراحه إن المسلحين كانا يتحدثان اللغة العربية وقالا إنهم فلسطينيان يناضلان من اجل منظمة التحرير الفلسطينية(٢) , بينما قال شاهد العيان الآخر وهو الدكتور محمد علي نور أحد رهائن أعضاء الوفد الصومالي إن المسلحين عندما دخلا غرفة المؤتمر قالا انهما فلسطينيان , وأضاف انهما تحدثا باللغة العربية(٣) , وفي الوقت نفسه أعلنت منظمة ابو نضال٤ الفلسطينية مسؤوليتها عن الحادث(٥) .

ومهما يكن ففي الساعة (٨:٣٠) مساءً كانت طائرة الخطوط الجوية القبرصية (DC8) جاهزة للانطلاق بالمسلحين والرهائن ال ١٢ مع طاقم مكون من ٤ افراد نقيبين بريطانيين وهم : الكابتن ميلينغ (Melling) و الكابتن كوكس (Cox) , وطيار قبرصي يوناني هو الكابتن ماريوس كوتسوفتيدس (Marios koutsouftides) , ومهندس طيران يدعى حاجي كوستيس (Hadji Costis) , وأقلعت الطائرة من قبرص في رحلة اطلق عليها افتراضيا الرقم ٠٠٧ وخلال رحلتها رفضت عدة دول

(١) جريدة الاخبار (عمان) العدد ٤٢٠ , ١٩ شباط ١٩٧٨ , ص ص١-١٢ ؛ جريدة الانوار(بيروت) العدد ٦١٩٣ , ١٩ شباط ١٩٧٨ , ص ص١-١٣ .

(٢) للتفاصيل عن منظمة التحرير الفلسطينية ينظر : عصام الدين فرج , منظمة التحرير الفلسطينية ١٩٦٤-١٩٩٣ , ط١ , مركز المحروسة للبحوث والتدريب والنشر , (القاهرة , ١٩٩٨) .

(٣) جريدة الرأي العام(الكويت) العدد ٥١٣٣ , ١٩ شباط ١٩٧٨ , ص ص١-١٩ ؛ جريدة القبس(الكويت) العدد ٢٠٦٧ , ١٩ شباط ١٩٧٨ , ص ٢٠ .

(٤) صبري خليل البنا (ابونضال) : ولد سنة ١٩٣٧ في مدينة يافا , وهو مؤسس حركة (فتح – المجلس الثوري) او ما عرف ب (منظمة ابو نضال) المنشقة على حركة فتح الفلسطينية في سنة ١٩٧٤ , وقد نفذت جماعته العديد من عمليات الاغتيال في مختلف البلدان , واعتبرته منظمة فتح قاتلا مأجورا واصدرت بحقه حكما غيابيا بالإعدام بعد ان اتهمته بمحاولة اغتيال الرئيس الفلسطيني محمود عباس , تم اغتياله في بغدد سنة ٢٠٠٢ , فيما اعلنت السلطات العراقية انه مات منتحرا, للمزيد من التفاصيل ينظر : محمود الناطور , حركة فتح بين المقاومة والاغتيالات ١٩٨٣-٢٠٠٤ , ج٢ , ط١ , الاهلية للنشر والتوزيع , (عمّان , ٢٠٠٤) , ص ص٣٨-٧٤ .

(٥) جريدة الجريدة(الكويت) العدد ٧١٤ , ٢٦ أب ٢٠٠٩ , ص٢٢ .

أن تهبط بها طائرة الرهائن من بينها (ليبيا و سوريا و الكويت و اليمن الجنوبية) وفي النهاية اضطرت الطائرة (DC8) ان تهبط في (جيبوتي) في الساعة (٤:٣٠) من صباح يوم ١٩ شباط وذلك بسبب نفاذ الوقود , وفي مطار جيبوتي سمح المسلحان للطيار ماريوس كوتسوفتيدس بالذهاب الى برج المراقبة في مطار جيبوتي والاتصال بالعاصمة القبرصية وطلب من السلطات القبرصية بالسماح للطائرة بالعودة الى قبرص , وفي ذلك الوقت عرض الرئيس القبرصي كبريانو جوازات سفر قبرصية وطريقا آمناً للمسلحين للخروج من قبرص اذا عادوا بالطائرة الى مطار لارنكا , ونتيجة لذلك اقلعت الطائرة (DC8) عائدة الى قبرص وفي الساعة (٥:٤٠) دقيقة هبطت الطائرة في مطار لارنكا جنوب قبرص وهبطت على بعد ١٠٠ ياردة من مبنى المطار , وفي المطار بدأت المفاوضات بين السلطات القبرصية والخاطفين وتولى المفاوضات رئيس الحزب الاشتراكي القبرصي آنذاك الدكتور فاسوس ليداريس حيث توصل الطرفان الى حل وهو اطلاق سراح الرهائن مقابل حصول المسلحين على جوازي سفر والسماح لهم بمغادرة قبرص(١) .

وبعد وصول جثمان يوسف السباعي الى مصر وتشييعه لم يتأخر الرد المصري على حادثة اغتياله(٢) , فأثناء المفاوضات بين المسلحين والسلطات القبرصية أرسلت مصر طائرة مصرية عسكرية من طراز (C130 Hercules) هبطت في مطار لارنكا في الساعة (٦:٤٠) دقيقة بعد اخذها الاذن من الحكومة القبرصية تحت ذريعة ان على متنها وزير الاعلام المصري حضر للمشاركة في التفاوض , بينما كانت الطائرة تحمل وحدة قتالية من القوات الخاصة المصرية الصاعقة , وبعد أن اقترب وزير الاتصالات والاشغال القبرصي السيد تومبازوس (Tombazos) والسيد انطونيو (Antoniou) قائد قوات الشرطة القبرصية من الطائرة استعدادا للقاء وزير الاعلام المصري الذي يزعم أنه كان على متن الطائرة اكتشفوا أن من على متن الطائرة هم وحدة من القوات الخاصة المصرية كاملة التجهيز متكونة من ما يقرب ٧٠ رجلا وسيارة من نوع جيب بيضاء اللون , فانزعجت السلطات القبرصية من ذلك وحذر الرئيس القبرصي القوات المصرية من مهاجمة الطائرة , في تلك الأثناء وفي الساعة (٨:١٥) دقيقة كانت السلطات القبرصية قد توصلت الى اتفاق مع المسلحين خلال الجولة الثانية من المفاوضات على تسليم اسلحتهم واطلاق سراح

---

(١) FCO.9\2730 , Op,Cit ,pp1-5 .

(٢) شيعت مصر ، في موكب عسكري وشعبي مهيب يوسف السباعي الى مثواه الاخير ، وتقدم موكب الجنازة التي بدأت في الساعة الثانية عشرة والربع مساء يوم ١٩ شباط من جامع عمر مكرم في القاهرة ، السيد حسنى مبارك نائب رئيس الجمهورية - والمهندس سيد مرعى رئيس مجلس الشعب والسيد ممدوح سالم رئيس ، وعدد كبير من كبار رجال الدولة , وردد المشيعين هتافات مختلفة ضد الفلسطينيين مطالبين الرئيس محمد انور السادات بالثأر ومن بين الهتافات (لا فلسطين بعد اليوم) , ينظر : جريدة الرأي العام (الكويت) العدد ٥١٣٤ , ٢٠ شباط ١٩٧٨ , ص١ ؛ جريدة الاهرام(القاهرة) العدد ٣٣٣٠٩ , ٢٠ شباط ١٩٧٨ , ص١ .

الرهائن مقابل الحصول على جوازات سفر قبرصية لتسهيل سفرهم إلى اليونان بناء على طلبهم ، لولا تصرف قائد قوات الصاعقة المصرية العميد نبيل شكري بإصدار أوامره بالهجوم الشامل على طائرة الرهائن ، مع بدأ الهجوم المصري ردت قوات الحرس الوطني القبرصي التي كانت متخفية في مطار لارنكا , ودارت بين الطرفين معركة استخدمت فيها الأسلحة الثقيلة والمصفحات ، وتكبدت فيها قوات الصاعقة خسائر كبيرة ، واستسلمت بعد قتل (١٥) جندي وإصابة (١٦) بجروح ناهيك عن تدمير طائرتهم ، وأصيبت الطائرات المدنية الأخرى في المطار بالقذائف خلال المعركة ، كما اصيب ٦ من رجال الحرس الوطني والشرطة القبرصية وأصيب مدني قبرصي ناهيك عن تعرض حياة الرئيس القبرصي وأعضاء حكومته للخطر عندما تعرض برج المراقبة الذي كانوا متواجدين فيه لهجوم قوات الصاعقة . وبعد وقف اطلاق النار سلم المسلحان نفسيهما للسلطات القبرصية وخرج الرهائن وافراد الطاقم من الطائرة دون ان يصاب احد منهم بأذى(١) .

وفي اليوم التالي لمعركة مطار لارنكا طلب رئيس الوزراء المصري ممدوح سالم من الدكتور بطرس غالي وزير الخارجية المصري(١٩٧٧-١٩٩١) آنذاك أن يسافر الى قبرص ليتفاوض مع السلطات القبرصية من اجل استعادة رجال الصاعقة المعتقلين هناك فضلا عن استرجاع جثث الضحايا منهم، وفي قبرص نجح وزير الخارجية المصري بعد مفاوضات استمرت لمد ثلاث ساعات من اقناع الرئيس القبرصي سبيروس كبريانو على قبول استعادة رجال الصاعقة المحتجزين وهم بكامل تسليحهم ، وبعد أن تحركت الطائرة التي استقلها بطرس غالي ورجال الصاعقة المصريون بساعات معدودة أعلنت مصر قطع علاقتها مع قبرص واستدعاء بعثتها الدبلوماسية منها , كما طالبت الحكومة القبرصية بسحب بعثتها الدبلوماسية من القاهرة(٢).

وفي ٢٢ شباط ١٩٧٨ أعلن الرئيس محمد أنور السادات أثناء مشاركته في تشييع أفراد قوات الصاعقة المصرية الذين قتلوا في قبرص سحب اعتراف مصر بسبيروس كبريانو رئيسا لجمهورية قبرص , وقال ان الأخير لابد أن يدفع ثمن قراره بقتل افراد قوة الصاعقة المصرية ، كما أكد الرئيس أنور السادات

---

(١)جريدة الأخبار(عمان) العدد ٤٢١ ، ٢٠ شباط ١٩٧٨ ، ص ص ١٢-١ ؛

FCO.912730. From Britdefad UK Classified TO Priority Moduk Telno, 27 February 1978; FCO.9\2730. Diary of Events in Nicosia and At Larnaca Airport on 18 and 19 February 1978, Cyprus High .Commissioner, Press and Information Office, 28 February, 1978,pp5-9

(٢) جريدة الأهرام (القاهرة) العدد ٣٣٣١٠ ، ٢١ شباط ١٩٧٨ ص ص ٣-١ ؛ جريدة الرأي (عمان) العدد ٢٨٨٤, ٢١ شباط ١٩٧٨ ، ص ص ١١-١ ؛ جريدة الانوار(بيروت) العدد ٦١٩٥ ، ٢١ شباط ١٩٧٨ ، ص ص١ ، ٧ ، ١٥.

على ضرورة أن تقوم السلطات القبرصية بتسليم المسلحين اللذين قتلا يوسف السباعي لمصر ، كما وجه السادات اتهامه إلى منظمة التحرير الفلسطينية بمشاركتها مع الحرس الوطني القبرصي في الاشتباك مع افراد قوات الصاعقة المصرية في مطار لارنكا(١) .

وعلى الجانب الآخر أعرب الرئيس القبرصي عن أسفه لقيام الرئيس أنور السادات بقطع علاقاته مع قبرص , وقال : ((ربما إن حالة الرئيس المصري أنور السادات النفسية توفر تفسير اتخاذه هذا القرار المتسرع , وأضاف بانه يحثه على أن يدرك بأن أي بلد صغير يكافح من اجل البقاء والحرية يجب أن تُحترم مبادئهُ وقوانينه , وأكد ان ما قامت به الحكومة المصرية هو اختراق لسيادة بلده)) , والقى بالمسؤولية الكاملة للأحداث التي جرت في مطار لارنكا على عاتق السلطات المصرية , وقال ان بلاده تعرضت للخداع من قبل المصريين إذ تم اخطارهم بأن السلطات المصرية سترسل وزيراً مصريا للتفاوض مع الخاطفين إلا أن وصول قوات الصاعقة المصرية كان بمثابة الصدمة للسلطات القبرصية , كما أوعز الرئيس القبرصي بتشكيل لجنة وزارية للتحقيق في الحادث وضمت اللجنة في عضويتها كلاً من وزراء الداخلية والعدل والمواصلات القبرصيين وقررت اللجنة رفض تسليم المسلحين لانهم ليسوا مصريين لذا لا يحق للحكومة القبرصية تسليمهما , واصرت اللجنة على محاكمتهما وفق القوانين القبرصية(٢) .

---

(١) بينما نفت منظمة التحرير الفلسطينية مشاركة قواتها مع الحرس الوطني القبرص في الاشتباك مع قوات الصاعقة المصرية في مطار لارنكا القبرصي ، ووصف ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير آنذاك اتهامات الرئيس انور السادات بانها (اتهامات سخيفة) واتهمت المنضمة الرئيس انور السادات بشن حملة ضد الفلسطينيين وذلك من اجل عقد معاهدة صلح مع اسرائيل ، ينظر : جريدة الأهرام (القاهرة) العدد ٣٣٣١١ ، ٢٢ شباط ١٩٧٨ ، ص ص ١-٥ ؛ جريدة الرأي العام (الكويت) العدد ٥١٣٧، ٢٣ شباط ١٩٧٨ ، ص ص ١٩-١ ؛

FCO.9\2730, From Embassy Beirut To Routine FCO , 27 February 1978,PP1-2 .

(٢) جريدة الرأي العام(الكويت) العدد ٥١٣٦ , ٢٢ شباط ١٩٧٨ , ص ص١-١٩ ؛ جريدة الرأي العام(الكويت) , العدد ٥١٣٨ , ٢٤ شباط ١٩٧٨ , ص ص١-١٩ ؛

FCO.9\2730. From Nicosia To Immediate FCO , 5 March 1978 .

المحور الثالث : التحقيق مع المتهمين ومحاكمتهم

وعلى صعيد آخر اشارت المعلومات الأولية التي حصلت عليها سلطات الأمن القبرصي في حادث اغتيال يوسف السباعي أن المتهمين اللذين القي القبض عليهما بعد تحرير الرهائن هما : سمير محمد خضر ويبلغ من العمر ٢٨ عاماً وهو من مواليد عام ١٩٥٠ , ومهنته عامل كهرباء وهو حينئذٍ طالب في كلية العلوم في جمهورية يوغسلافيا , وكان وقت الحادث يحمل جواز سفر أردني برقم (٦١٣٨٣٨) صادر في ٩ نيسان ١٩٧٥ , وكان قد حضر بواسطة الطائرة الى قبرص قادماً من بلجراد –أثينا صباح يوم ١٣ شباط ١٩٧٨ , ونزل بفندق (كفيري) في نيقوسيا وحجز غرفة أخرى باسمه في فندق (تشرشل) وانتقل الى الفندق الأخير في اليوم التالي . والثاني هو زايد حسين احمد ويبلغ من العمر ٢٦ عاماً , وكانت مهنته عاملاً ويحمل جواز سفر كويتي(١) , وكان قد وصل الى نيقوسيا بواسط الطائرة قادما من العراق–روما– أثينا ونزل في الغرفة رقم ٥٠٦ بالطابق الخامس من فندق (هيلتون) , كما تبين أنه كان للمتهمين شريك وهو شخص يدعى رياض سميح علي عراقي الجنسية وانه كان على اتصال دائم بالمتهمين إذ وصل الى نيقوسيا برفقة المتهم زايد حسين أحمد ونزل في الغرفة المجاورة له والتي كانت تحمل الرقم ٥٠٧ , وكان المتهم الاول يتردد عليهما بهاتين الغرفتين , وقد غادر رياض سميح علي نيقوسيا يوم الاحد ١٨ شباط ١٩٧٨ قبل ثلاث ساعات من حادثة الاغتيال , وذكرت مصادر الامن القبرصي ان المجموعة المكلفة بالتحقيق قد تأكدت من أن رياض سميح علي كان قد وصل الى نيقوسيا في ١٤ شباط وغادر في وقت مبكر من صباح يوم ١٨ شباط متجها الى العاصمة الفرنسية باريس عن طريق اثينا على احدى الخطوط

(١) نفت الكويت بان يكون المتهم زايد حسين العلي يحمل جنسيتها , وقال سليمان المشعان وزير الداخلية الكويتي آنذاك انه اذا ثبت ان جواز السفر الذي يحمل المتهم (زايد حسين احمد) هو جواز كويتي فانه يكون مزورا بالتأكيد , فيما اكدت السفارة البريطانية في الكويت ان المتهم زايد حسين أحمد هو فلسطيني من العراق وكان مقيما في الكويت ولايزال هناك شك في اسمه الحقيقي , أما زايد حسين أحمد الحقيقي فهو موجود حاليا في الكويت ويخضع للعلاج في احدى المستشفيات بعد تعرضه لحادث سير , ينظر : جريدة الانوار (بيروت) العدد ٦١٩٦ , ٢٢ شباط ١٩٧٨ , ص١ ؛

FCO.9\2730.From British Embassy Kuwait To British High Commission .Nicosia, 2 April 1978 , p1

الجوية القبرصية , وقد ورجحت بعض المصادر أن المتهمين الثلاثة كانوا تابعين الى فصيل من جماعة ابو نضال(١) .

وفي صباح يوم ٢٧ شباط ١٩٧٨ بدأت محكمة نيقوسيا التحقيقات الأولية مع كل من سمير محمد خضر و زايد حسين احمد المتهمين باغتيال وزير الثقافة المصري يوسف السباعي وذلك وسط اجراءات أمنية مشددة للغاية(٢) , وتم التحقيق بلغات ثلاث هي اليونانية التي يتكلمها القاضي والانجليزية التي يتولاها المترجمون والعربية التي يتكلمها المتهمان , وفي الساعة (٨:٥٠) دقيقة افتتح قاضي التحقيق بيتروس فيما يتليديس (Petros Vima Itilidis) بحضور المدعي العام القبرصي ميخالاكيس كبريانو (Michalakis Kyprianou) الجلسة بسؤال المتهمين عما اذا كانا قد عينا محاميا للدفاع عنهما؟ , فقالا : انهما يريدان الدفاع عن نفسيهما , لكن القاضي افهمهما بان القانون يحتم بان يكون لهما محام و أشار الى أن التهمة الموجهة اليهما تحمل في طياتها عقوبة الاعدام , فطلب المتهمان ان يدافع عنهما محام من إحدى الدول وهي (ليبيا , الجزائر , اليمن الجنوبية , العراق) , لكن القاضي رفض ذلك لان القانون يمنع ان غير القبرصي أن يدافع عن المتهمين أمام المحكمة القبرصية , وقال ان بوسع المحكمة ان تعين لهما وكيلا , فوافق المتهمان وطلبا تعيين المحامي القبرصي ليفكوس كليريدس (Lefkos Clerides) رئيس نقابة المحامين القبارصة ووزير العدل القبرصي السابق(٣) .

استمع قاضي التحقيق الى ٤٢ شاهدا من شهود الادعاء من رجال الشرطة والاسعاف والاطباء والفنيين وخبير المتفجرات والاسلحة وموظفي الفندق الذي نزل به المتهمان وقائد الطائرة وفتيات الملاهي وغير ذلك من الشهود , وكان من ابرز الشهود الذين استمعت المحكمة الى شهادتهم في بداية جلستها الاولى غريغوريادس (Gregoriades) وهو موظف الاستقبال في فندق هلتون نيقوسيا وقد قال الاخير في شهادته أنه رأى المتهمين برفقة ستة اشخاص في احد النوادي الليلية في الليلتين السابقتين على اغتيال يوسف السباعي , وكانت برفقتهما فتاتان شقراوان تعملان كراقصتين في النادي وهما ايرولا نيوفيتو (Eroulla

---

(١) جريدة الاهرام (القاهرة) العدد ٣٣٣٠٩ , ٢٠ شباط ١٩٧٨ , ص٣ ؛ جريدة الرأي العام (الكويت) العدد ٥١٣٥ , ٢١ شباط ١٩٧٨ , ص١ ؛

FCO.9\2730. From Baghdad To Routine FCO Telno78 , 1 March 1978 .

(٢) FCO.9\2730,From British Embassy Nicosia To Immediate FCO , 27 Fepruary 1978 .

(٣) جريدة الاهرام(القاهرة) العدد ٣٣٣١٧ , ٢٨ شباط ١٩٧٨ , ص ص١-٨ .

Neophytou) و بيتساكوكو (Pitsacoco) , واللتان ايدتا في افادتهما حديث الشاهد الاول وذكرتا ان المتهمين لم يكن يبدو عليهما علامات الارباك وقد صرفا ١٠٠ جنيه استرليني اي ما يعادل ٢٠٠ جنيه مصري لشراء الخمر دون احتسائها(١) .

وفي الجلسة الثانية التي انعقدت في ٢٨ شباط واصلت المحكمة سماع الشهود حيث استمعت الى شهادة رجل الشرطة القبرصي جيورجيوس جيورجيو (Giorgios Giorgio) والذي كانت مهمته حماية فاسوس ليساريدس(Vasos Lysarides) زعيم الحزب الاشتراكي القبرصي , حيث قال إنه بعد سماعه الطلقات النارية خارج قاعة التضامن الافرو- اسيوي قام بسحب مسدسه وتوجه الى الخارج ليجد يوسف السباعي مستلقيا ووجه يلاصق الارض وأضاف قائلا : ((لاحضت الدماء على رأسه وثيابه , لقد كان ميتاً)) , ومضى يقول : ((عدت إلى قاعة المؤتمر ودخل المتهم الأول سمير محمد خضر وهو يحمل في يده مسدسا وقنبلة يدوية في اليد الاخرى , فصوبت مسدسي نحوه لكن شخصا أوقفني لان دبوس الامان كان منزوعا من القنبلة . . . واقتاد المتهم الاول اعضاء الوفود الى المقهى المجاور للقاعة بعد أن اطلق رصاصة فوق رؤوسهم لجعلهم يسرعون وانضم اليه المتهم الثاني زايد احمد العلي مع بعض الرهائن الآخرين)) , وأبلغ الشاهد المحكمة بأن ، المتهم الاول سمير محمد خضر قال للرهائن باللغة الانكليزية : ((نحن فلسطينيان ولقد قدمنا خصيصا من اجل هذا الرجل , اتينا لنقتله لأنه صديق للإسرائيليين ولأنه كتب بعض المقالات في صحيفته ضد الفلسطينيين بعد عودته من زيارة القدس التي رافق خلالها الرئيس أنور السادات)) , أما الشاهد الثاني فهو جيورجيوس ايفانجيلو (Giorgios Evangelo) مدير مطعم فندق هيلتون نيقوسيا وقد قال إنه رأى مسلحاً يحمل قنبلة ويقود مجموعة من الرهائن نحو المقهى بينما كان رجل آخر عرف بعدما

(١) تجدر الاشارة الى انه وفي نفس اليوم الذي بدأت فيه المحكمة في نيقوسيا محاكمة المتهمين قامت السلطات المصرية في القاهرة بإلغاء امتيازات الفلسطينيين المقيمين على اراضيها والذين يقدر عددهم آنذاك بحوالي (١٠٠) الف شخص , ومن بين الامتيازات التي كانوا يتمتعون بيها هي الاعفاء من شرط تحويل العملة الاجنبية ومجانية التعليم الجامعي والثانوي وخلافه وفضلا عن مساوات مواطني قطاع غزة في الحقوق الاجتماعية مع المصريين مثل حق الاقامة والوظيفة والتعويض وحرية ممارسة الاعمال التجارية , ينظر :

FCO.9\2730,From British Embassy Cairo TO Priority FCO , 28 February 1978؛

الانباء(القدس) العدد ٢٨٥٨ , ٢٨ شباط ١٩٧٨ , ص١ ؛ القبس(الكويت) العدد ٢٠٧٦ , ٢٨ شباط ١٩٧٨ , ص ص١-٢٠ .

شاهده في المحكمة بأنه المتهم الثاني زايد احمد العلي يقود مجموعة من الرهائن في الاتجاه ذاته , ومضى يقول : ((كان يحمل ثلاث مسدسات واحد في يمناه واثنان في يده اليسرى))(١) .

وفي الجلسة الثالثة التي انعقدت في ١ اذار ١٩٧٨ استكملت المحكمة سماع اقوال الشهود حيث استمعت الى أقوال الكابتن ميلينغ الطيار البريطاني الذي قاد الطائرة التي استولى عليها المتهمان , وقد قال الأخير أمام المحكمة أنه لولا الهجوم المصري لامكن تفادي مأساة مطار لارنكا , وأضاف قالا : ((ان هجوم الصاعقة المصرية بدأ في الوقت الذي تم فيه الاتفاق بين المتهمين والسلطات القبرصية , وقال ان المتهمين كانا قد وافقا على اطلاق سراح رهائنهما , وان الحكومة القبرصية تعهدت بمنحهما جوازي سفر قبرصيين)) , وقدم محامي الدفاع اعتراضا على شهادة الكابتن (ميلينغ) قائلا انها ليست ذات علاقة بالتهمة إلا أن اعتراضه رفض من قبل قاضي المحكمة(٢) .

وعقدت الجلسة الرابعة بتاريخ ٢ اذار ١٩٧٨ وفيها أنهت المحكمة تحقيقاتها مع المتهمين , واستمعت المحكمة في جلستها الأخيرة الى شهادة الدكتور بانوس ستافرينوس (Panos Stavrinos) حيث قال : ((ان يوسف السباعي كان قد توفي بعد ثوان من اصابته , وأوضح الدكتور ستافرينوس [الذي قام بتشريح جثة يوسف السباعي] أن الضحية اصيبت بثلاث رصاصات الاولى في رأسه والثانية في معصم اليد اليسرى والثالثة في الفخذ الايمن من الناحية اليمنى , وتسببت في الاصابة القاتلة رصاصة اخترقت الرأس من الجهة اليمنى للضحية وخرجت من الجانب الأيسر)) , وأوضح أن الوفاة حدثت خلال ثوانٍ بسبب الصدمة والنزيف , وفي ختام التحقيق اعلن المتهمان أحدهما باللغة الانجليزية والآخر باللغة العربية انهما يحتفظان بحق الدفاع عن نفسيهما , وفي ختام الجلسة حددت المحكمة يوم ٩ اذار ١٩٧٨ موعدا للنظر في قضية المتهمين امام محكمة الجنايات في نيقوسيا , وأشارت انهما سيضلان محتجزين في السجن المركزي في العاصمة القبرصية نيقوسيا حتى يتم النظر في قضيتهما(٣) .

---

(١) جريدة القبس(الكويت) العدد ٢٠٧٧ , ١ أذار ١٩٧٨ , ص٢٠ ؛ جريدة الانباء(القدس) العدد ٢٨٥٩ , ١أذار ١٩٧٨ , ص ص١-٦ ؛ جريدة الانوار(بيروت) العدد ٦٢٠٣ , ١ أذار ١٩٧٨ , ص٦ .

(٢) جريدة الرأي العام(الكويت) العدد ٥١٤٤ , ٢ أذار ١٩٧٨ , ص١٩ .

(٣) وفي اليوم ذاته ذكرت مصادر مصرية أن المتهمان باغتيال يوسف السباعي سيحاكمان غيابيا في القاهرة ولم توضح موعد بدأ المحاكمة الا انها ذكرت ان التحقيق في القضية سيبدأ بسؤال الرهائن الذين اطلق سراحهم في لارنكا وأفراد قوة الصاعقة المصرية , ينظر :

قيدت قضية اغتيال يوسف السباعي تحت الرقم (٨٧\٤٣٥٧ جنايات نيقوسيا) وفي ٩ آذار ١٩٧٨ بدأت محكمة الجنايات في نيقوسيا النظر في القضية برئاسة القاضي ديميتريدس (Demetriades) وعضوية القاضيين بويدجاس (Boyadjis) و نيكيتاس (Nikitas) , وكان ممثل الادعاء العام هو المحامي ميخالاكيس كبريانو Michalakis Kyprianou)) ويرافقه كلا من المحامي ميكيس فلورنتزوس (Mikis Florentzos) والمحامي سافاس ماتساس (Savvas Matsas) , اما ممثلوا الدفاع عن المتهمين فقد حضر كل من المحاميين القبرصيين ليفكوس كليريدس Lefkos Clerides)) و باباشارلامبوس (Papacharlambos)(١) .

وقد دارت المحكمة باللغتين الانجليزية واليونانية وهما اللغتان الرسميتان لقبرص , وتابع سير القضية مراقب مصري هو عدلي حسين(٢) وكيل نيابة امن الدولة في مصر آنذاك, وبعد ان نودي على

FCO.9\2730,From British Embassy Nicosia To Immediate FCO , 3 March 1978؛

جريدة الرأي(عمان) العدد ٢٨٩٤ , ٣ أذار ١٩٧٨ , ص١٤ ؛ جريدة الدستور(عمان) العدد ٣٨٠٣ , ٣ أذار ١٩٧٨ , ص ص١-١٢ .

(١) FCO.9\2730,Case No (4357\78) In The Assize Court Of Nicosia , 4 April 1978 , p1.

(٢) عدلي عبد الشكور حسين : وهو من اهم الشخصيات السياسية في مصر ولد في مصر وحصل على البكالوريوس في القانون من جامعة القاهرة عام ١٩٦١ كما حصل على شهادة الماجستير في القانون الجنائي عام ١٩٨٦ , بدأ حياته المهنية كوكيل للنائب العام في مصر بعد تخرجه من كلية القانون , وشغل فيما بعد العديد من المناصب السياسية ومنها محافظ المنوفية عام ١٩٩٣, وعمل كمستشار قانوني بمجلس الشعب المصري للمدة ١٩٨٧-١٩٩٣ , وفي عام ١٩٩٩ عين محافظا لمدينة للقليوبية وبقي في المنصب لمدة ١٢ عاماً , ترك منصبه بعد قيام ثورة ٢٥ كانون الثاني ٢٠١١ , ويعمل حاليا رئيسا للجنة الشراكة الاورو- متوسطية فضلا عن عضويته بمنظمة المدن الافريقية , ينظر : شهيرة النجار , " المستشار عدلي حسين بين ايطاليا حيث مسار العائلة المقدسة وبين بيت الله الحرام حكايات " , ٢٣ شباط ٢٠٢٣ , النص الكامل للمقال متاح على شبكة المعلومات الدولية(الانترنت) على الموقع : https://hikayat-shahira elnaggar.com/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%AA%D8%B4%D8%A7%D8%B1-%D8%B9%D8%AF%D9%84%D9%8A-%D8%AD%D8%B3%D9%8A%D9%86-%D8%A8%D9%8A%D9%86-%D8%A5%D9%8A%D8%B7%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%A7-

المتهمين تلا ممثل الادعاء قرار الاتهام ضد المتهمين بانهما قتلا يوسف السباعي عمدا ومع سبق الاصرار والترصد(١) , فأجاب المتهمان بانهما غير مذنبين وأضافا بانهما شاركا فقط في احتجاز وخطف الرهائن , وأعلنا أنهما قد عاملا جميع الرهائن والمواطنين القبرصيين معاملة جيدة . وتقدم ممثل الادعاء بإقرار كتابي باللغة الانجليزية منسوب للمتهم الأول سمير محمد خضر قدمه له مفتش الشرطة القبرصي ميخالاكيس كومودينتيس (Michalakis Commodentes) يذكر فيه بأنه لا ينتمي لأية منظمة , وأنه حينما قرأ في الصحف اثناء وجوده في جمهورية يوغسلافيا أن يوسف السباعي سوف يحضر مؤتمر التضامن للشعوب الافريقية الاسيوية في قبرص , حضر مع زميله المتهكم الثاني خصيصا لقتله (لأنه جاسوس لأمريكا ولـ إسرائيل) ولأنه كتب في صحيفته بعد عودته من زيارة لإسرائيل مع الرئيس انور السادات أن شرطيا اسرائيلياً بكى متأثرا من مقابلته للمصريين , وأنه [أي يوسف السباعي] شعر بالحزن لهذا الشرطي ونسي جميع الفلسطينيين والسوريين والمصريين الذين قتلوا خلال الحرب مع اسرائيل , وأضاف المتهم الاول في اقراره انه كان قد ادخر بعض المال أثناء عمله في بعض البلدان في مجال الكهرباء واستخدمه لاغتيال وزير الثقافة المصري يوسف السباعي(٢) .

وخلال المحاكمة تقدم ممثل الادعاء بـ ٤٦ شاهدا من شهود الاثبات هم جميعا قد تم سماع اقوالهم في التحقيق الابتدائي , فضلا عن اربعة آخرين استعان بهم لمواجهة النقاط التي كان يثيرها الدفاع وهم : موظف الصيانة الذي كان في قاعة المؤتمر يشرف على تركيب جهاز المترجم نيكوس كريستودوليدس (Nicos Chrastoduolides) والذي جاء في شهادته امام المحكمة انه سمع ثلاث اطلاقات اثناء وجوده في القاعة وبعد ثوان دخل المتهم الاول الى القاعة وقام بإخراج جميع المندوبين العرب الى خارج القاعة . واثنين من رجال الشرطة لويزوس لويزو (Loizos Loizou) و ثيوفانيس انطونياديس (Theopharis Antoniads) واللذين كانا يخدمان في فندق (هلتون) وقد ذكرا في افادتهما انه وفي حوالي الساعة ١١:٢٠

%D8%AD%D9%8A%D8%AB-
. %D9%85%D8%B3%D8%A7/?nowprocket

(١) وجاء في قرار الاتهام ايضا ان وزير الثقافة المصري يوسف السباعي قتل برصاصة من مسدس سوفياتي الصنع من طراز (توكاريف) شوهد في حوزة احد المتهمين وسلم الى السلطات الامنية القبرصية لدى استسلام المتهمين في مطار لارنكا , ينظر : جريدة الرأي العام(الكويت) العدد ٥١٥٢ , ١٠ أذار ١٩٧٨ , ص١٩ .

(٢) جريدة الرأي العام(الكويت) العدد ٥١٥٢ , ١٠ أذار ١٩٧٨ , ص ص١-١٩ ؛ جريدة الدستور(عمان) العدد ٣٨١٠ , ١٠ أذار ١٩٧٨ , ص١٣ ؛ جريدة الاهرام(القاهرة) العدد ٣٣٣٥٠ , ٢ نيسان ١٩٧٨ , ص١٠ .

دقيقة من يوم الحادث سمعا ثلاثاً او اربع اطلاقات نارية وبعدها مباشرة شاهدا المتهم الثاني وهو يحمل مسدسا في يده اليمنى وأصبعه على الزناد وطلب منهما ان يلقيا اسلحتهما وينظما الى بقية الرهائن في المقهى الخاص بالفندق . وموظف شركة الطيران الجوية القبرصية لم يتم ذكر اسمه وقد عرض الاخير امام المحكمة بيانا برحلة جوية يثبت بأن شريك المتهمان رياض سميح كان قد غادر قبرص يوم ١٨ شباط ١٩٧٨ متجها الى اثينا , وفي ٢٤ أذار ١٩٧٨ ختم الادعاء العام مرافعته بعد الاستماع الى افادات الشهود والتي استمرت عشرة ايام(١) .

وفي جلسة ٢٥ أذار ١٩٧٨ بدأ محامي الدفاع مرافعته عن المتهمين , وقد استهل مرافعته بالطعن في صحة البيان الذي ذكره الادعاء العام , وقال : ((ان هذه الاقوال لا تعتبر اعترافا حرا او ارادیا وأن السلطات حصلت عليها بطريقة غير مشروعة . . . إن المتهم لا يعرف اللغة الانجليزية بدرجة كافية , وكان ينبغي تمكينه بالأدلاء بأقواله بلغته الام)) , وقال أن الادعاء العام قد فشل في اثبات الجريمة على المتهمين ناهيك عن عدم اثباته أي دليل ضدهما وإن ما جاء في اقوال الشهود عن سلوك المتهمين قبل وقوع الحادثة لا يعني انهما قد ارتكباها , وان اخذهما للرهائن لا يثبت أنهما قاما بجريمة القتل , وأنهما لو ارادا قتل الضحية فقد أتيحت لهما اكثر من فرصة لفعل ذلك قبل انعقاد المؤتمر , وذكر محامي الدفاع أن معظم الادلة التي تدين المتهمين ظرفية وأن على المحكمة ان تتأكد من الوقائع المثبتة ولا تنساق مع أي استنتاج عقلي من قبل الادعاء العام , أما فيما يخص الشهود الذين ادلوا بشهادتهم امام المحكمة فمن غير المعقول انهم جميعا مستقلون ولا تربطهم أي صلة بالضحية او المتهمين , وفي نهاية مرافعته طلب محامي الدفاع تبرئة المتهمين لعدم وجود شهود رأوا بأعينهم أحدهم وهو يطلق الرصاص باتجاه يوسف السباعي(٢) .

---

(١) جريدة الرأي العام(الكويت) العدد ٥١٦٠ , ١٨ أذار ١٩٧٨ , ص٢٠ ؛ جريدة الرأي(عمان) العدد ٢٩١٦ , ٢٥ أذار ١٩٧٨ , ص١٢ ؛

FCO.9\2730,Case No (4357\78) In The Assize Court Of Nicosia , 4 April 1978 , pp12-13.

(٢) جريدة الاهرام(القاهرة) العدد ٣٣٣٤٢ , ٢٥ أذار ١٩٧٨ , ص١ ؛ جريدة الرأي العام(الكويت) العدد ٢٩١٦ , ٢٥ أذار ١٩٧٨ , ص١ ؛

FCO.9\2730,Case No (4357\78) In The Assize Court Of Nicosia , 4 April 1978 , pp19-21.

وفي جلسة ٢٨ آذار انتهت المحكمة من النظر في القضية(١) , وفي ٤ نيسان ١٩٧٨ عقدت المحكمة الجنائية في نيقوسيا جلستها الاخيرة والتي استغرقت اربع ساعات فرضت خلالها حراسة مشددة حول مبنى المحكمة , وحضر المتهمان الى المحكمة في صحبة اربع سيارات محملة برجال الشرطة القبرصية , وفي بداية الجلسة سأل رئيس المحكمة المتهمين عما اذا كانا يريدان الادلاء بشيء , فأجابا من داخل قفص الاتهام بأنهما بريئان من تهمة قتل يوسف السباعي , وعقب ذلك تلا رئيس المحكمة القاضي ديميتريادیس (Demetriades) قرار الحكم والذي تضمن الاسباب الذي بنُي عليها هذا الحكم وقد جاء فيه إن المتهمين وضعا خطة محكمة لقتل يوسف السباعي ونفذاها معا , وردا على مذكرة الدفاع من أنه لا توجد أدلة مباشرة حول وجود خطة مشتركة لاغتيال يوسف السباعي قال القاضي : ((ان توفر أدلة مباشرة عادة ما يكون نادرا في مثل هذه الحالات , وان الامر يتوقف على الاستنتاجات والاستدلالات التي تخرج بها المحكمة من تصرفات المتهمين والحقائق التي عرضت امام المحكمة)) , وفي نهاية الجلسة حكمت المحكمة على المتهمين سمير محمد خضر و زايد احمد العلي بالإعدام شنقا وحدد رئيس المحكمة الاول من حزيران ١٩٧٨ موعدا لتنفيذ الحكم , وقد استمع المتهمان للحكم وهما واقفان في قفص الاتهام وقد بدت عليهما علامات الهدوء والصمت , بينما اعلن محاميهما انه سيستأنف ضد قرار الحكم(٢) .

وفي يوم الخميس ٢١ نيسان ١٩٧٨ استأنفت المحكمة العليا في نيقوسيا الحكم ضد المتهمين وطلب خلالها محامي الدفاع تبرئة ساحة موكليه معترضا على صحة الحكم الذي اصدرته المحكمة الجنائية ومشككا في صدق اقوال الشهود والتي أفادت بأن احد المتهمين كان قد ادلى باعترافات إرادية تدينه وقد استند المحامي في ذلك الى أن المتهم لا يتقن اللغة الانكليزية اتقانا تاما , وفي ٩ أيار انتهت المحكمة من استئنافها وقامت بإصدار أمرها بتأجيل حكم الاعدام ضد المتهمين من ١ حزيران الى يوم ٢٧ حزيران ١٩٧٨(٣) , الا أن محامي الدفاع استأنف ضد قرار الحكم مرة أخرى , وبعد العديد من الجلسات الاستئنافية

---

(١) جريدة الرأي العام(الكويت) العدد ٥١٧١ , ٢٩ أذار ١٩٧٨ , ص١٩ .

(٢) FCO.9\2730,Case No (4357\78) In The Assize Court Of Nicosia , 4 April 1978 , pp19-21؛ FCO.9\2730,From British Embassy Nicosia To Priority FCO , 5 April 1978 ;

جريدة الاهرام (القاهرة) العدد ٣٣٣٥٣ , ٥ نيسان ١٩٧٨ , ص ص١-٥.

(٣) جريدة الرأي العام(الكويت) العدد ٥١٩٤ , ٢١ نيسان ١٩٧٨ , ص١ ؛

.FCO.9\2730,From British Embassy Nicosia To FCO,10 May 1978

استمرت المحكمة العليا في نيقوسيا بتأجيل حكمها بحق المتهمين(١) , وفي يوم ٢٢ أيلول ١٩٧٨ قضت المحكمة العليا بوقف تنفيذ حكم الاعدام وذلك بطلب من الرئيس القبرصي سبيروس كبريانو وقد ذكرت المصادر أن الاخير كان متخوفا من وقوع بعض الحوادث الانتقامية من قبل بعض المنظمات الخارجة عن القانون وفضل أن يبقى المتهمان رهن الاعتقال عدة أشهر حتى تتحسن العلاقات بين الحكومة القبرصية والحكومة المصرية الى الحد الذي يمكنه ابعادهما عن قبرص دون استفزاز الحكومة المصرية(٢) .

وفي ١٤ تشرين الثاني ١٩٧٨ أعلن الرئيس القبرصي قراره بتخفيف حكم الاعدام بحق المتهمين الى السجن المؤبد , وقال : ((انه توصل الى قراره هذا في ضوء الظروف الحالية والمصالح العامة في قبرص)) , وأضاف أن حكومته قد تلقت تهديدات من منظمات وجماعات عربية خارجة عن القانون هددت بالقيام بعمليات انتقامية داخل الاراضي القبرصية اذا لم يتم اطلاق سراح المتهمين(٣) , وعلى الرغم من ردود الفعل المصرية الغاضبة بحق قرار الرئيس القبرصي ومطالبة السلطات المصرية بتسليم المتهمين الا ان الحكومة القبرصية رفضت ذلك(٤) . وفي ٢٩ حزيران ١٩٨٢ ترددت انباء من قبل بعض الصحف

(١) حيث قامت المحكمة القبرصية العليا باستئناف الحكم ضد المتهمان في ٣١ تموز ١٩٧٨ وذلك بطلب من محامي الدفاع حيث كرر الاخير طلبه بأطلاق سراحهما , الا ان المحكمة رفضت الاستئناف ثم حددت يوم ٢٢ أب ١٩٧٨ موعدا لتنفيذ الحكم , ثم قامت بتأجيل الحكم حتى يوم ٣٠ أيلول ١٩٧٨ , ينظر :

FCO.9\2730,From British Embassy Nicosia To FCO,1 August 1978 ; FCO.9\2730,From British Embassy Nicosia To Routine FCO,17 August 1978.

(٢) . FCO.9\2730,From British Embassy Nicosia To FCO,26 June 1978

(٣) FCO.9\2730,From British Embassy Nicosia To FCO,15 November 1978.

(٤) اعترضت السلطات المصرية على قرار الرئيس القبرصي سبيروس كبريانو وطالبت بتسليم المتهمين الى مصر وقدمت ضماناتا الى السلطات القبرصية بان يتم محاكمتهما محاكمة عادلة في المحاكم المصرية وهددت , وقالت انه في حالة تم رفض طلبها فان الحكومة المصرية ستعترف بـ (رؤوف دنكتاش) كرئيسا على الجزء الشمالي من جمهورية قبرص (والذي يقطنه غالبية من المواطنين الاتراك) وستقوم باتخاذ اجراءات عقابية ضد المصالح القبرصية في مصر- التي كانت ترعاها بريطانيا , بينما كانت رومانيا ترعى مصالح مصر في قبرص بعد قطع العلاقات المصرية القبرصية - الا ان الحكومة القبرصية رفضت ذلك وقالت انه لا توجد اسس قانونية لتسليم المتهمين الى السلطات المصرية , ينظر :

العربية أن السلطات القبرصية قامت بالأفراج عن المتهمين دون أن يتم تنفيذ الحكم الصادر بحقهما , الا ان الناطق باسم الحكومة القبرصية رفض التحدث بشيء عن النبأ بينما اكد محامي الدفاع عن المتهمين ليفكوس كليريدس إطلاق سراحهما وقال انه تم تسليم اوراق الافراج عن المتهمين سمير محمد خضر و زايد حسين احمد العلي الى مطار لارنكا الدولي وأنه تم الافراج عنهما يوم الخميس ٢٤ حزيران ١٩٧٨ ورافقتهما الشرطة القبرصية الى المطار حيث طارا الى جهة غير معلومة(١) .

الخاتمة:

ومما سبق يمكن القول :

- بأن السبب المباشر الذي أدى الى اغتيال وزير الثقافة المصري يوسف السباعي هو قيامه بمرافقة الرئيس المصري انور السادات في زيارته الى القدس , وهي الزيارة التي على اثرها اعلنت تنظيمات فلسطينية متشددة انها ستقوم بتصفية واغتيال الاشخاص الذين رافقوا الرئيس السادات في رحلته سابقة الذكر . ناهيك عن عدم اكتراث يوسف السباعي للعديد من التحذيرات التي نبهته من مخاطر السفر الى قبرص كونها كانت مخترقة من قبل اجهزة المخابرات الدولية وجهاز المخابرات الاسرائيلي الموساد والتنظيمات الفلسطينية المتشددة .

- ولّد حادث الاغتيال صدمة كبيرة في نفوس ابناء الشعب المصري نظرا لمكانة يوسف السباعي في قلوب المصريين كأديب وسياسي وشخصية جذابة بطبعها .

- – نتج عن حادث الاغتيال إلى تدهور العلاقات المصرية – القبرصية بشكل كبير، خاصة بعد إرسال الرئيس السادات قوات عسكرية خاصة إلى قبرص للقبض على المنفذين وإطلاق سراح الرهائن , وتصاعدت التوترات بين البلدين بسبب رفض السلطات القبرصية تسليم المجرمين للحكومة المصرية ، رغم تأكيدات الحكومة المصرية بتوفير محاكمة عادلة لهم في مصر.

- أدى الحادث الى وقوع اضرار اقتصادية جسيمة على المستوى الاقتصادي للبلدين المصري والقبرصي وذلك على خلفية القطيعة التي حصلت بينهما والتي استمرت لسنوات عدة .

FCO.9\2730,From British Embassy Nicosia To Priority FCO , 5 December1978; FCO.9\2730,From British Embassy Cairo To Priority FCO , 17 December 1978 .

(١) جريدة عكاظ (الرياض) العدد ٥٨٧٣ , ٢٩ حزيران ١٩٨٢ , ص١ ؛ جريدة القبس(الكويت) العدد ٣٦٣٨ , ٢٩ حزيران ١٩٨٢ , ص١٧ .

- – إطلاق السلطات القبرصية سراح مرتكبي حادث الاغتيال بعد تخفيف حكم الإعدام الصادر بحقهما إلى السجن مدى الحياة ، هو نتيجة تلقي اجهزة الامن القبرصية عدة تهديدات من قبل تنظيمات وجماعات فلسطينية خارجة على القانون بالقيام بعمليات انتقامية داخل قبرص اذا لم يتم اطلاق سراح المتهمين بالحادثة , وربما كان إطلاق سراح المتهمين من قبل السلطات اليونانية من قبيل النكاية بالحكومة المصرية حينما قامت الاخيرة بانتهاك السيادة القبرصية بواسطة قوات الصاعقة .

قائمة المصادر:

اولا : الوثائق البريطانية الغير منشورة:

- FCO.912730. From Britdefad UK Classified TO Priority Moduk Telno, 27 February 1978.
- FCO.9\2730, From Embassy Beirut To Routine FCO , 27 February 1978.
- FCO.9\2730, From British Embassy Nicosia To Immediate FCO , 27 February 1978.
- FCO.9\2730. Diary of Events in Nicosia and at Larnaca Airport on 18 and 19 February 1978, Cyprus High Commissioner, Press and Information Office, 28 February, 1978.
- FCO.9\2730, From British Embassy Cairo TO Priority FCO , 28 February 1978 .
- FCO.9\2730, The Assassination Of Yusef Sebai And The Egyptian Commando Action At Larnaca Airport ,British High Commission Nicosia , 1 March 1978 .
- FCO.9\2730. From Baghdad To Routine FCO Telno78 , 1 March 1978.
- FCO.9\2730,From British Embassy Nicosia To Immediate FCO , 3 March 1978 .
- FCO.9\2730. From Nicosia To Immediate FCO , 5 March 1978 .

❖ FCO.9\2730.From British Embassy Kuwait To British High Commission Nicosia , 2 April 1978 .

❖ FCO.9\2730,Case No (4357\78) In The Assize Court Of Nicosia , 4 April 1978 .

❖ FCO.9\2730,From British Embassy Nicosia To Priority FCO , 5 April 1978 .

❖ FCO.9\2730,From British Embassy Nicosia To FCO,10 May 1978 .

❖ FCO.9\2730,From British Embassy Nicosia To FCO,26 June 1978.

❖ FCO.9\2730,From British Embassy Nicosia To FCO,1 August 1978 .

❖ FCO.9\2730,From British Embassy Nicosia To Routine FCO,17 August 1978.

❖ FCO.9\2730,From British Embassy Nicosia To FCO,15 November 1978.

❖ FCO.9\2730,From British Embassy Nicosia To Priority FCO , 5 December1978 .

❖ FCO.9\2730,From British Embassy Cairo To Priority FCO , 17 December 1978 .

ثانيا : الكتب الوثائقية:

❖ عزب , خالد و خليفة , صفاء , الاغتيالات السياسية في مصر دماء في تاريخ مصر المعاصرة من خلال الوثائق ومحاضر التحقيق , دار الكتاب العربي , (بيروت , ٢٠١١) .

ثالثا : المذكرات الشخصية:

❖ رمضان , عبدالعظيم , مذكرات سعد زغلول , ج١ , الهيئة المصرية العامة للكتاب , (القاهرة , ١٩٨٧) .

رابعاً : الأطاريح الجامعية:

❖ الحيالي , عمر مهدي خليل , الاخوان المسلمون في مصر ١٩٤٩-١٩٦٦ دراسة تاريخية , اطروحة دكتوراه (غير منشورة) , كلية التربية , جامعة الموصل , ٢٠١٠ .

خامساً : الكتب العربية:

- ابو القاسم , نبيل , أعلام علماء مصر ونجومها حتى ١٩٨٥ , ط١ , مكتبة المشارق للنشر والتوزيع , (القاهرة , ٢٠١٨) .
- الرازي , محمد بن ابي بكر عبدالقادر , مختار الصحاح , المطبعة الاميرية , (القاهرة , ١٩٢٠) .
- عبدالله , سعيد عبدالرزاق يوسف , محمود فهمس النقراشي ودوره في السياسية المصرية وحل جماعة الاخوان المسلمين ١٨٨٨-١٩٤٨ , ط١ , مكتبة مدبولي , (القاهرة , ١٩٩٥) .
- الغزالي , محمد و الشاوي , توفيق , الامة في عام تقرير حولي عن الشئون السياسية والاقتصادية والاسلامية , مطابع الوفاء , (القاهرة , ١٩٩٣) .
- الناطور , محمد , حركة فتح بين المقاومة والاغتيالات ١٩٨٣-٢٠٠٤ , ج٢ , ط١ , الاهلية للنشر والتوزيع , (عمّان , ٢٠٠٤) .
- فرج , عصام الدين , منظمة التحرير الفلسطينية ١٩٦٤-١٩٩٣ , ط١ , مركز المحروسة للبحوث والتدريب والنشر , (القاهرة , ١٩٩٨) .
- مرسي , كامل , اسرار مجلس الوزراء , المكتب المصري الحديث , ط٢ , المكتب المصري الحديث ,(القاهرة , ١٩٨٦) .

سادساً : الكتب الاجنبية:

- Mirbagheri , Farid And Solomon ,Emilios A, Historical Dictionary Of Cyprus , second edition , Rowman And Littlefield Group Inc , (London,2022) .

سابعاً : البحوث العربية:

- السبتي , عدي محمد كاظم , "الاخوان المسلمون في مصر ١٩٢٨-١٩٨٣ دراسة تاريخية", مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية(العراق) , المجلد٩ , العدد ١ , ٢٠١٩ .
- الشعبي , محمود احمد قاسم , "محاولة اغتيال سعد زغلول وتداعياتها دراسة تاريخية من منظر الوثائق" مجلة أداب الحديدة(اليمن) , العدد٣ , ٢٠١٣ .

ثامناً : الصحف العربية:

❖ الصحف المصرية

اسم الصحيفة	العدد	التاريخ
جريدة الاهرام	٣٣٣٠٩	٢٠ شباط ١٩٧٨
=	٣٣٣١٠	٢١ شباط ١٩٧٨
=	٣٣٣١١	٢٢ شباط ١٩٧٨
=	٣٣٣١٧	٢٨ شباط ١٩٧٨
=	٣٣٣٤٢	٢٥ اذار ١٩٧٨
=	٣٣٣٥٠	٢ نيسان ١٩٧٨
=	٣٣٣٥٣	٥ نيسان ١٩٧٨

❖ الصحف الكويتية

اسم الصحيفة	العدد	التاريخ
الراي العام	٥١٣٣	١٩ شباط ١٩٧٨
=	٥١٣٤	٢٠ شباط ١٩٧٨
=	٥١٣٥	٢١ شباط ١٩٧٨
=	٥١٣٦	٢٢ شباط ١٩٧٨
=	٥١٣٧	٢٣ شباط ١٩٧٨
=	٥١٣٨	٢٤ شباط ١٩٧٨
=	٥١٤٤	٢ أذار ١٩٧٨
=	٥١٥٢	١٠ اذار ١٩٧٨
=	٥١٦٠	١٨ اذار ١٩٧٨
=	٢٩١٦	٢٥ اذار ١٩٧٨
=	٥١٧١	٢٩ اذار ١٩٧٨
=	٥١٩٤	٢١ نيسان ١٩٧٨

القبس	٢٠٦٧	١٩ شباط ١٩٧٨
=	٢٠٧٦	٢٨ شباط ١٩٧٨

=	٢٠٧٧	١ اذار ١٩٧٨
=	٣٦٣٨	٢٩ حزيران ١٩٨٢
=	١١٩٩٩	٢٩ تشرين الثاني ٢٠٠٦

الجريدة	٧١٤	٢٦ أب ٢٠٠٩

❖ الصحف الاردنية

اسم الصحيفة	العدد	التاريخ
الاخبار	٤٢٠	١٩ شباط ١٩٧٨
=	٤٢١	٢٠ شباط ١٩٧٨
الرأي	٢٨٨٤	٢١ شباط ١٩٧٨
=	٢٨٩٤	٣ اذار ١٩٧٨
الدستور	٣٨٠٣	٣ اذار ١٩٧٨
=	٣٨١٠	١٠ اذار ١٩٧٨

❖ الصحف اللبنانية

اسم الصحيفة	العدد	التاريخ
الانوار	٦١٩٣	١٩ شباط ١٩٧٨
=	٦١٩٥	٢١ شباط ١٩٧٨
=	٦١٩٦	٢٢ شباط ١٩٧٨
=	٦٢٠٣	١ اذار ١٩٧٨

❖ الصحف الفلسطينية

اسم الصحيفة	العدد	التاريخ
الانباء	٢٨٥٠	١٩ شباط ١٩٧٨

=	٢٨٥٨	٢٨ شباط ١٩٧٨
=	٢٨٥٩	١ اذار ١٩٧٨

❖ الصحف السعودية

اسم الصيفة	العدد	التاريخ
عكاظ	٥٨٧٣	٢٩ حزيران ١٩٧٢

تاسعاً : الموسوعات:

❖ احمد , رفعت سيد , ثورة الجنرال قصة جمال عبدالناصر كاملة من الميلاد الى الموت ١٩١٨-١٩٧٠ موسوعة فكرية وسياسية , ط١ , دار الهدى للنشر والتوزيع , (القاهرة , ١٩٩٣) .

❖ الكيالي , عبدالوهاب , موسوعة السياسة , ج١ و ط٤ , المؤسسة العربية للدراسات والنشر , (بيروت , ١٩٩١) .

عاشراً : شبكة المعلومات الدولية (الانترنت):

❖ Christodoulos Veniamin , النص الكامل للمقال متاح على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) على الموقع :

. http://www.polignosi.com/cgibin/hweb?-A=1943&-V=limmata

❖ Nick Theodoulou ,((Veteran politician, former Edek leader)) Vassos Lyssarides dies)) , النص الكامل للمقال متاح على الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت) على الموقع: https://cyprus-mail.com/2021/04/26/veteran-politician-former-edek-leader-vassos-lyssarides-dies/ .

❖ هيرة النجار , " المستشار عدلي حسين بين ايطاليا حيث مسار العائلة المقدسة وبين بيت الله الحرام حكايات " , ٢٣ شباط ٢٠٢٣ , النص الكامل للمقال متاح على شبكة المعلومات الدولية(الانترنت) على الموقع:

https://hikayat-shahira-elnaggar.com/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%AA%

D8%B4%D8%A7%D8%B1-
%D8%B9%D8%AF%D9%84%D9%8A-
%D8%AD%D8%B3%D9%8A%D9%86-
%D8%A8%D9%8A%D9%86-
%D8%A5%D9%8A%D8%B7%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%
A7-%D8%AD%D9%8A%D8%AB-
. %D9%85%D8%B3%D8%A7/?nowprocket